رقم الترميز الدولي / ISSN (P): 2710-2653
ISSN (E): 2960-253X /
رقم الايداع الوطني / ٢٣٧٥ / ٢٠١٩

تاريخ استلام البحث ٢٣ / ٤ / ٢٠٢٤
تاريخ قبول البحث ٢٣ / ٦ / ٢٠٢٤
تاريخ النشر ٣٠ / ٩ / ٢٠٢٤

الأهمية الاستراتيجية للقرن الافريقي في الادراك التركي منذ عام ٢٠٠٢

The strategic importance of the African century in Turkish perception since 2002

م.م. صبا رشيد جبير

M.M. Saba Rashid Jubeir

جامعة النهرين / كلية العلوم السياسية

Al-Nahrain University / College of Political Sciences

Saba.rasheed@nahrainuniv.edu.iq

IRAQI Academic Scientific Journals

https://www.iasj.net/iasj/journal/393/issues

الملخص

تعد منطقة القرن الافريقي واحدة من الاقاليم الجيوستراتيجية بالغة الاهمية في الاطار الجيوبوليتيكي للعالم، اذ لها اهمية محورية في حركة المواصلات البحرية، وتعد منطقة القرن الأفريقي محور اهتمام العديد من القوى الإقليمية والدولية، لكونها شريان رئيسي للتجارة الدولية، نتيجة امتداد معابرها المائية من باب المندب وصولاً للبحر الأحمرَ، وبعد ان ادركت تركيا بمدى أهميتها قامت بتعزيز علاقاتها وتواجدها في القرن الافريقي ، اذ تعود جذور العلاقات التركية بالقرن الأفريقي منذ الستينيات وحتى أواخر تسعينيات القرن الماضي، وسعت إلى دعم مبادرات السياسة الخارجية التركية المتمثلة باحياء العثمانية فقد انتعش الوجود التركي في سواحل شرق أفريقيا مستغلاً الموروث التاريخي المشترك، ولا سيما أن الدولة العثمانية استطاعت التمركز في غرب البحر الأحمر ولاسيما في السودان والتأسيس علاقات مثمرة اقتصادياً وسياسياً وثقافياً، وبدأت تركيا منذ العام ٢٠٠٢ خاصة بعد تبني حزب العدالة والتنمية السلطة تغير سياستها واتباع سياسة الانفتاح على الدول، ومنها دول شرق افريقيا التي تعبر هذه عن مرحلة العمق الاستراتيجي ، وبدأت تركيا عام ٢٠٠٣ من توسيع علاقتها واصبحت عضو مراقب في الاتحاد الافريقي، وفي عام ٢٠٠٨ تطورت عبر زيارة رجب طيب اوردوغان الى الصومال وهي زيارة الأولى من خارج دول افريقيا، وجدت تركيا ان النمو الاقتصادي فيها سريعا، خاصة مع دول القرن الافريقي جيبوتي، ارتيريا، الصومال، كينيا، اثيوبيا ، السودان.

الكلمات المفتاحية : " تركيا "، " الادراك التركي "، " القرن الافريقي "، " جيبوتي "، الصومال"

Abstract

The Horn of Africa region has witnessed great importance from countries, especially after recognizing its strategic importance, as the Horn of Africa region is one of the very important geostrategic regions in the geopolitical framework of the world, as it has a pivotal importance in the movement of maritime transportation, and the Horn of Africa region is the focus of attention of many regional and international powers. Because it is a major crossing and artery for international trade, as a result of the extension of its water crossings from Bab al-Mandab all the way to the Red Sea, Especially in Sudan, establishing fruitful relations economically, politically, and culturally. Since ٢٠٠٢, especially after the Justice and Development Party took power, Turkey began to change its policy and follow a policy of openness to countries, including East African countries, which express this stage of strategic depth. In ٢٠٠٣, Turkey began expanding its relationship and became An observer member of the African Union, and in ٢٠٠٨ it developed through Recep Tayyip Erdogan's visit to Somalia, the first visit from outside Africa, which expresses the extent of human relations, especially since it was suffering from a drought crisis, and from an economic standpoint, Turkey found that economic growth was rapid, Especially with the countries of the Horn of Africa, Djibouti, Eritrea, Somalia, Kenya, Ethiopia, and Sudan.

Keywords:" Turkey "," Turkish perception "," Horn of Africa "," Djibouti" " Somalia"

المقدمة:

بعد تولي حزب العدالة والتنمية السلطة عام ٢٠٠٢ بدأت تركيا بتوجيه ورسم سياستها الخارجية نحو الدول المجاورة لها لتصبح قوة إقليمية فاعلة، وبدأت علاقاتها بدول الشرق الأوسط ولم تكتفي بهذه الدول بل سعت الى توسيع علاقاتها مع الدول الغنية بالموارد الطبيعية منها دول القرن الافريقي، وبدأت الاهتمام التركي بالقارة الافريقية منذ العام ١٩٩٨ عندما أصدرت وثيقة تؤكد فيها بتوجه سياستها نحو الدول الافريقية واطلق عليها سياسة افريقيا، باعتبار ان افريقيا تحتل مكانة استراتيجية للدولة التركية المحورية وتوظف تركيا وجودها الدبلوماسي في القارة الافريقية لدعم تغلغلها بوصفها شريكا في القارة. وفي العام ٢٠٠٥م عندما زار رئيس الوزراء سابقاً طيب رجب أردوغان اثيوبيا لتعزيز علاقتها مع دول المنطقة، وفي عام ٢٠٠٨ تم اعلان تركيا شريكاً استراتيجياً لدول افريقيا، فدعمت الدول الأفريقية تركيا بالتصويت لها في الأمم المتحدة كعضو غير دائم في الأمم المتحدة، وبدأت تركيا بتحقق الحلم العثماني بالعودة لشمال وشرق أفريقيا بعد أن احتلها الاستعمار الأوروبي، وقد شهدت السنوات الثمانية الاخيرة نشاطاً تركياً مكثفاً.

مشكلة البحث: تكمن مشكلة البحث في تحليل وبيان مدى أهمية افريقيا في الادراك التركي عامة، ومنطقة القرن الافريقي خاصة، نظرا لما يتمتع بها من أهمية استراتيجية في سياسة تركيا، والتعرف على طبيعة السياسة التي تتعبها تركيا تجاه دول القرن الافريقي.

فرضية البحث: تكمن فرضية البحث في طرح عدة تساؤلات للإجابة على مشكلة البحث: ما أهمية منطقة القرن الافريقي، وما السبب في التواجد التركي في تلك المنطقة، وما أهميتها السياسية والاقتصادية بالإدراك التركي؟

هدف البحث: يهدف البحث الى تحقيق الاهداف التالية منها:

- تحديد مدى أهمية الجيوبولتيكية التي تتمتع بها دول القرن الافريقي ؟
- أهمية دول القرن الافريقي في السياسة التركية؟
- ما علاقة تركيا بتلك الدول هل هي علاقات اقتصادية ام سياسية؟

أهمية البحث: تأتي أهمية الدراسة من خلال تقديم رؤية موضوعية حول طبيعة السياسة التركية تجاه دول القرن الافريقي، ومدى أهميتها في الادراك التركي.

منهج البحث: يعتمد البحث على منهجين التاريخي في الرجوع على الاحداث التاريخية بين القرن الافريقي وتركيا، والمنهج الاستقرائي الذي يصف ويحلل الاحداث من الجزء الى الكل .وقسمت الدراسة الى: اولاً منطقة القرن الافريقي واهميتها الجيوبولتيكية، ثانياً: تداعيات التواجد التركي في القرن الافريقي، ثالثا: الأهمية الاستراتيجية للقرن الافريقي في الادراك التركي بعد عام ٢٠٠٢.

المحور الأول: منطقة القرن الافريقي واهميتها الجيوبوليتكية

اولاً: منطقة القرن الافريقي

لقد اختلف العديد من الباحثين بالشأن الإفريقي في تحديد منطقة القرن الافريقي فمنهم من يرى من وجهه نظر تاريخية واخر سياسية وجغرافية وحتى استراتيجية، اذ يرى الدكتور محمد عبد الغني سعودي في كتابه افريقيا، في شخصية القارة شخصية الإقليم " على أن دول القرن الافريقي تتكون من اثيوبيا، ارتيريا جيبوتي, بينما السودان جعلها من ضمن حوض النيل ولم يصنفها من ضمن دول القرن الافريقي، غير أن غالبية الكتاب والباحثين ومنهم عبد المنعم أبو ادريس علي حدد الاطار الجغرافي لمنطقة القرن الافريقي بأربع دول هي اثيوبيا والصومال وارتيريا وجيبوتي، اذ يعد مصطلح القرن الافريقي من المصطلحات المعاصرة التي تتسم بالغموض كونها لم يتم الاتفاق على تعريفها بشكل واضح والسبب في ذلك يعود الى افتقار هذه المنطقة لأطار جغرافي او عرقي متناسق وواضح, وقد عرفته الموسوعة العربية (Arab Encyclopedia) بانه الجزء الشرقي من القارة الافريقية، الذي يبرز شرقاً بشكل قرن الى الجنوب من خليج عدن ويطل على جنوبي البحر الأحمر شرقاً وخليج عدن شمالاً والمحيط الهندي شرقاً وبسبب هذا الموقع أصبحت منطقة القرن الافريقي من اهم طرق المواصلات البحرية في العالم، (١)

اما جغرافياً فأن منطقة القرن الافريقي هو ذلك الرأس النائي من اليابسة على شكل قرن يشق الماء الى شطرين الشمالي منه هو البحر الأحمر اما الجنوبي منه هو المحيط الهندي، وعليه فإن القرن الإفريقي من الناحية الجغرافية يشمل إثيوبيا والصومال وجيبوتي، لكن بعض الجغرافيين قد وسع الرقعة التي يشملها هذا القرن لتضم كينيا والسودان، بل الأكثر من ذلك أنه ففي عام ١٩٨١م وجهت فرنسا الدعوة كل من السعودية واليمن إضافة إلى دول القرن الإفريقي لحضور مؤتمر إقليمي يهدف إلى حل مشكلات المنطقة، وأن هذه المنطقة تقع داخل الإقليم الذي أضحى يعرف باسم (قوس الأزمة والذي يضم القرن الإفريقي وشبه الجزيرة العربية ومنطقة الخليج ويضم القرن الإفريقي كذلك المنطقة الواقعة على رأس مضيق باب المندب من الساحل الأفريقي وهي التي تتحكم بمضيق باب المندب، وهي منطقة استراتيجية بالنسبة لقارة آسيا وافريقيا)، وتوجد فيها عددا من الأنهار أشهرها "جوبا" و "شيبلي" ومن الموانئ ميناء "كسمايوا" و ميناء جيبوتي لكن التسمية اكتسبت بعداً سياسياً على حساب الدلالة الجغرافية فاضحت تشير إلى مساحة شاسعة من مناطق الصراع والنفوذ والأزمات والتطلع الاستعماري المطل على ضفاف البحر الأحمر والمحيط الهندي، يعني ذلك أن الدلالة السياسية لمصطلح القرن الإفريقي أوسع من الدلالة الجغرافية ، لان القرن الافريقي جغرافياً يضم كل من اثيوبيا والصومال وجيبوتي، وقد تدخل

معهم كل من كينيا والسودان، اما سياسياً يتسع حسب وجهة النظر الفرنسية الى أوسع من ذلك ليصل الى اليمن والسعودية (٢)

ولتباين وجهات النظر الدولية فقد اتفق اغلب الباحثين انه لا يوجد تعريف واضح لتحديد دول منطقة القرن الافريقي فهناك من يرى ان دول الصومال وجيبوتي وأثيوبيا وإريتريا هي : دول القرن الإفريقي دون غيرها وهذا التحديد تعتمده المؤسسات الدبلوماسية والعسكرية وهناك من يضيف كل من كينيا والسودان، أو كينيا وأوغندا، والمنظمات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، كمنظمة الفاو، وبرنامج الغذاء العالمي، وكذلك برنامج الأمم المتحدة الإنمائي واليونسكو وغيرها ترى انها تشمل جميع الدول أعلاه، فضلا عن تنزانيا ، اذن فان منطقة القرن الأفريقي جغرافيا هي" المنطقة الواقعة على رأس مضيق باب المندب من الساحل الأفريقي، وهي التي يحدها المحيط الهندي جنوباً، والبحر الأحمر شمالاً، وتقوم عليه حاليًا أرتيريا وجيبوتي، الصومال، أثيوبيا، ويدخل فيها بعض الجغرافيين السودان وكينيا، والقرن الأفريقي منطقة استراتيجية مهمه بالنسبة لأسيا وأفريقيا، فهو يحد مضيق باب المندب المخرج من البحر الأحمر إلى المحيط الهندي " (٣).

أما المنظمات الدولية والإقليمية ومراكز الدراسات الدولية فيقصدون بالقرن الافريقي : يعني الصومال وأثيوبيا وإرتيريا وجيبوتي، كوحدات سياسية قائمة على الساحل الشرقي للقارة ، أما الدراسات الامريكية فقد وسعت من نطاق المفهوم ليشمل إحدى عشر دولة تمتد من ارتيريا شمالاً، وحتى تنزانيا جنوباً ليضم أثيوبيا، أرتيريا ، أوغندا، تترانيا، الصومال السودان جنوب السودان جيبوتي رواندا، بورندي واطلق علية (القرن الافريقي الكبير)، وعلية فان تحديد المنطقة وفق الدلالة السياسية للمنطقة تتعدى الدلالة الجغرافية، نظراً للأهمية التي يحتلها موقعها المتميز والمؤثر على التفاعلات الدولية في منطقة تعد وفقاً لمعطيات الجغرافية السياسية ذات موقع جيواستراتيجي اكسبها مميزات جيوبولتيكية ، فالمنطقة تشرف على ممرين مائيين في غاية الأهمية ، فهي تتحكم في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر الذي يعد أحد طرق مرور ناقلات النفط في الخليج والجزيرة العربية إلى الدول الصناعية مروراً بقناة السويس ، كما تطل على المحيط الهندي الذي تتحرك عبره أساطيل القوى الدولية الكبرى باستمرار ، وهو ما أكسب دول المنطقة أهمية كبيرة ، كونها تمثل نقاط ارتكاز برية وبحرية على هذه الممرات المهمة في الاستراتيجية العالمية (٤) .

ويرى المؤرخون، أن المقصود بمنطقة القرن الإفريقي، هي الدول الواقعة شرق قارة أفريقيا وهى: (إثيوبيا والصومال وجيبوتي وأريتريا) وسميت بهذا الاسم، لأنها تشبه قرن" وحيد القرن "الذى يحده من الشمال البحر الأحمر، ومن الشرق الشمالي خليج عدن، ومن الشرق المحيط الهندي، من الجنوب كينيا ومن الغرب والشمال الغربي السودان وتبلغ مساحته ١٨٨٢٥٥٧كلم ^{2}وقيل سميت بهذا الاسم لأنها تشكل ذلك النتوء البارز في الجانب الشرقي من وسط القارة الإفريقية، كما تطل المنطقة على بحر العرب شمال غرب المحيط الهندي، وتشكل مع اليمن، والصومال، وجيبوتي، وإثيوبيا، وأريتريا المدخل الجنوبي للبحر الأحمر الذى يقف عند مدخله باب المندب. (٥)

ثانياً: الأهمية الجيوبولتيكية لمنطقة القرن الافريقي

تعد منطقة القرن الافريقي واحدة من الاقاليم الجيوستراتيجية بالغة الاهمية في الاطار الجيوبوليتيكي للعالم، اذ لها اهمية محورية في حركة المواصلات البحرية المتمثلة بالبحر الأحمر الذي يمتد من السويس وخليج العقبة شمالاً ليصل الى مضِيق باب المندب جنوباً ويبلغ طولة ٢٤٠٠ كم وبعرض ٤٠٠ كم تقريباً، وزدات أهمية البحر الأحمر بعد فتح قناة السويس واصبح ممراً للتجارة العالمية، يكتسب القرن الأفريقي أهميته الاستراتيجية من كون دوله تطل على المحيط الهندي من ناحية، وتتحكم في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر حيث مضيق باب المندب من ناحية أخرى، ومن ثم فإن دول القرن الافريقي تتحكم في طريق التجارة العالمي خاصة تجارة النفط القادمة من دول الخليج والمتوجهة إلى أوروبا والولايات المتحدة، كما أنها تُعدّ ممراً مهماً للتحركات العسكرية القادمة من أوروبا، والولايات المتحدة في اتجاه منطقة الخليج العربي، ولا تقتصر أهمية القرن الأفريقي على اعتبارات الموقع فحسب وإنما ما تمتلكه من ثروات طبيعية جعلت منها تحتل مكاناً متميزاً في مدركات القوى العظمى شأنها شأن المناطق ذات التأثير العالمي([٦])، وتمتع اراضي المنطقة بثروات طبيعية كبيرة يأتي في مقدمتها النفط والغاز واليورانيوم، وخاصة في الآونة الأخيرة بدأ يظهر البترول في السودان، كما وتعد المنطقة خزانا هائل للمياه العذبة، وتتمتع بموقع استراتيجي متميز عبر اشرافها المباشر على باب المندب ومدخل خليج عدن والبحر الاحمر من الناحية الجنوبية، وهي مدخل لقناة بحرية يمر منها معظم نفط الشرق الاوسط الى اوروبا وامريكا الشمالية، ويفسر المفهوم الجيوبولوتيكى القرن الأفريقي بأنه المنطقة التي تضم الصومال، وتوسعت رقعتها لتشمل إريتريا، وأثيوبيا، وجيبوتى، والصومال، وتوسعت لتشمل أغلب دول شرق أفريقيا، وإقليم البحيرات خاصة كينيا والسودان، حتى أصبحت يطلق عليها القرن الأفريقي الكبير حسب وثائق الخارجية الامريكية في عهد الرئيس الامريكي كلينتون (The Greater Horn of Africa)، وبهذا فان منطقة القرن الأفريقي محور اهتمام العديد من القوى الإقليمية والدولية، لاعتبارات جيوبولوتيكية واستراتيجية، لكونها معبر وشريان رئيسي للتجارة الدولية، نتيجة امتداد معابرها المائية من باب المندب وصولاً للبحر الأحمر، كما تعتبر ممراً للتحركات الأمنية لبعض الدول الكبرى المتجهة لمنطقة الشرق الأوسط والخليج العربي، و حظيت المنطقة باهتمام مجموعة من الدول كالولايات المتحدة الامريكية وروسيا والصين لما تمثله من عمق استراتيجي ومنبع ثرواتى ضخم يجعلها أحد أبرز المناطق أهمية على مستوى العالم، ومحور اهتمام الدول الإقليمية المجاورة لها تركيا وايران مما يوضح تمتع المنطقة بميزة تنافسية، ولها أهمية ايضاً للدول العربية وخاصة مصر ([٧])،

من ناحية أخرى ان منطقة القرن الإفريقي ذات أهمية استراتيجية يمكن توضيحها بعدة نقاط ([٨]) :

١. تتمتع بأهمية استراتيجية بالنسبة للقوى الدولية المختلفة، بحكم موقعها الجغرافي، وإطلالتها على الممرات البحرية المهمة للملاحة والتجارة الدولية، واشراف المنطقة على خليج عدن ومضيق باب المندب وهو باب الدخول إلى البحر الأحمر، وفي الوقت ذاته باب الخروج إلى خليج عدن ثم المحيط الهندي أحد البحار المفتوحة، وهى ممرات مائية لها أهميتها التجارية والعسكرية خاصة بعد افتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩م.

٢. تقع بالقرب من البحر الأحمر الممر المائي المهم، وهى منطقة صراع على ممرات التجارة العالمية وبالقرب من مناطق النفط بالجزيرة العربية والخليج العربي.
٣. يكتسب القرن الإفريقي أهميته الاستراتيجية من كون دوله تطل على المحيط الهندي من ناحية، وتتحكم في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر حيث مضيق باب المندب من ناحية ثانية، من ثم فهو يتحكم في طريق التجارة العالمية، خصوصاً تجارة النفط المتدفق من دول الخليج والمتوجه إلى أوروبا والولايات المتحدة.
٤. تعد ممراً للتحركات العسكرية القادمة من أوروبا أو الولايات المتحدة في اتجاه منطقة الخليج العربي.
٥. إضافة الى موقعها الجغرافي فهي تتمتع بالموارد الطبيعية، لا سيما النفط في جنوب السودان والاكتشافات في إقليم أوجادين.
٦. تعتبر المنطقة مجالا حيوياً واستراتيجياً للبلدان العربية والقوى الكبرى، ولها أهمية بالغة للمنطقة العربية وتشكل عمقاً استراتيجيا لها، جزء مهماً من الوطن العربي لوجود ثلاثة دول فيها تنتمى للوطن العربي، وهى الصومال وجيبوتي والسودان. (٩)

المحور الثاني: تداعيات التواجد التركي في القرن الافريقي

تعود جذور العلاقات التركية بالقرن الأفريقي منذ الستينيات وحتى أواخر تسعينيات القرن الماضي في وقت شعرت فيه تركيا بالوحدة على المستوى الدولي وسعت إلى دعم مبادرات السياسة الخارجية ، فقد انتعش الوجود التركي في سواحل شرق أفريقيا مستغلاً الموروث التاريخي المشترك، ولا سيما أن الدولة العثمانية استطاعت التمركز في غرب البحر الأحمر ولاسيما في السودان والتأسيس علاقات مثمرة اقتصادياً وسياسياً وثقافياً (١٠)

وتنبع أهمية منطقة القرن الإفريقي بالنسبة لتركيا من موقعها الجغرافي الحيوي، إلى جانب أهميتها الجيواقتصادية بحكم تحكمها في أهم ممرات التجارة العالمية العابرة في مضيق باب المندب؛ حيث يعبر نحو ٤,٧ ملايين برميل نفط يوميًّا من مجمل تجارة النفط العالمية، بالإضافة إلى أن ٣٣ ألف رحلة بحرية تتم سنويًّا بمحاذاة سواحل الصومال، كما أن ١٤% من التجارة البحرية العالمية بقيمة ١,٨ تريليون دولار أميركي و٢٦% من تجارة النفط وقيمتها ٣١٥ مليار دولار أميركي تتم عبر سواحل الصومال سنويًا، يمتلك القرن الإفريقي مفاتيح الدخول إلى البحر الأحمر، الذي يحظى باهتمام جيوسياسي وعسكري بارزين، وهو ما يدفع القوى الكبرى والصاعدة إلى تأمين قنوات تجارتها العالمية، والبحث عن موطئ قدم لها في منافذ القرن الإفريقي، عبر نشر قواعد عسكرية إقليمية أو بناء تحالفات استراتيجية مع دولها، لتأمين خطوط تجارته بحرًا وجوًّا، كما يعد إقليم القرن الإفريقي من أسرع اقتصادات القارة الإفريقية نموًّا بعد غرب إفريقيا (١١)

، وبعد وصول حزب العدالة والتنمية الى السلطة عام ٢٠٠٢ بدأت السياسة التركية تتقدم بشكل متوازن وبعيد المدى وتسعى للوصول إلى أهدافها بأسرع وقتَ وهذا ما يحصل في علاقتها دولياً واقليمياً ومع قارةَ افريقيا وعلى

وفق رؤية حزب العدالة والتنمية السياسية والاقتصادية والعسكرية،وفي عام ٢٠٠٥ أعلنت تركيا بأنه عام أفريقيا، اذ زار رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان أثيوبيا وجنوب أفريقيا وعدة دول أفريقية في ذات العام، وهو أول رئيس وزراء تركي يزور هاتان الدولتان وشارك في قمة الاتحاد الأفريقي الأوروبي عام ٢٠٠٧ في مدريد، وتكوين شراكات قوية مع العديد من المنظمات الافريقية والجماعات الاقتصادية مثل (تجمع شرق افريقيا، وجماعة غرب افريقيا الاقتصادية إيكواس)، وكذلك عقد القمة الإفريقية – التركية والتي كانت لأول مرة في أنقرة عام ٢٠٠٨م، والقمة الثانية في سبتمبر ٢٠١٧ ويوجد مشاركة لتركيا في مهام السلام والاستقرار في أفريقيا، فهي شاركت في مهام الأمم المتحدة لحفظ السلام المنتشرة في القارة وشاركت تركيا أيضاً في رئاسة المؤتمر الدولي للمانحين لإعادة إعمار دارفور، وعقد هذا المؤتمر بالقاهرة في ٢١ آذار ٢٠١٠، وقدمت تركيا منحة بمقدار ٧٠ مليون دولار للمساعدات الإنسانية، وفي عام ٢٠١٤م انعقدت قمة "ملابو" في غينيا لتناول مستقبل العلاقات الافريقية التركية والشراكة الاستراتيجية للتعاون في المجال الاقتصادي والسياسي والاستثمارات والتبادل التجاري وفي مجال الصحة والأمن والسلامة وذلك بين عامي ٢٠١٥-٢٠١٨م (١٢) ، احتلت إفريقيا مكانة مهمة في استراتيجيات تركيا ومنذ أن تولى حزب العدالة والتنمية السلطة سنة ٢٠٠٢. بدأت هذه السياسة تجاه إفريقيا رسميًا عام ٢٠٠٣ عندما أعلنت الحكومة التركية عن استراتيجيتها تجاه أفريقيا بوثيقة بعنوان "إستراتيجية تطوير العلاقات الاقتصادية مع إفريقيا."

مع استمرار الاهتمام المتزايد بأفريقيا، تم تعزيز التعاون المتطور بين تركيا والقارة الافريقية بشكل أكبر بعد القمتين الأولى والثانية بين تركيا وأفريقيا اللتين عُقدتا في إسطنبول ومالابو عاصمة غينيا الاستوائية على التوالي، عامي ٢٠٠٨ و٢٠١٤. واستمرارًا لهذه المبادرات، دعا الرئيس التركي رجب طيب أردوغان القادة الأفارقة إلى القمة الثالثة التي عُقدت في إسطنبول بمشاركة ١٦ رئيس دولة أفريقية وعشرات الوزراء والمسؤولين الممثلين للحكومات الإفريقية.

واستمرت العلاقات التركية الافريقية بشكل واضح فقد تم عقد القمة الإفريقية – التركية لتعزيز العلاقات في عام ٢٠٢١، في إسطنبول لمدة ثلاث أيام، حيث التقي خلالها الرئيس التركي "رجب طيب أردوغان" بكل من رئيس الوزراء الجزائري "أيمن بن عبد الرحمن"، حيث ناقش الجانبان الملف الليبي والشراكة الاقتصادية بين البلدين، وبرئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية "فيليكس تشيسيكيدي" وقد اتفقا الزعيمان على خارطة طريق من شأنها أن تُعمق العلاقات التركية الإفريقية، وذلك من خلال خطة عمل مشتركة تم اعتمادها خلال القمة (١٣).

المحور الثالث: الأهمية الاستراتيجية لدول القرن الافريقي في الادراك التركي بعد العام ٢٠٠٢

مع بداية ظهور حزب العدالة والتنمية في تركيا ووصوله إلى الحكم في العام ٢٠٠٢، وتبني الحزب السياسات الجديدة والتي كان التوجه الإفريقي أحدى أهم هذه السياسات التي تبنها الحزب في توسيع العلاقات مع الدول، خصوصاً في ظل التعارض وحجم الصدامات التي حدثت بين الاتحاد الأوروبي وتركيا، وسعت تركيا للاستفادة من السوق الأفريقية الواسعة، والتي تسعى في المحاولة منها للحصول على التأييد الإفريقي في المحافل الدولية

خصوصاً في القضايا التي تتعلق بموازنة كفة الميزان الدولي وتعادل القوى الإقليمية في المنطقة بما يتوازى مع المصالح التركية، ولقد حظيت القارة الإفريقية باهتمام كبير من جانب الحكومة التركية وجعلتها تتمتع بأولوية كبيرة وخاصة في إطار الاستراتيجية التركية التي تبنتها تجاه العالم الخارجي والقارة الإفريقية بشكل خاص، وأن التوجه التركي للمنطقة الإفريقية، يعود أسبابه الى الأهمية الاقتصادية والعسكرية والسياسية للمنطقة القرن الافريقي وعملت تركيا لوضع استراتيجية لتطوير العلاقات مع الدول الافريقية وفق ما تراه تركيا من أهميته هذه المنطقة في توسع نفوذها الدولي، ويمكن توضيح الأهمية الاقتصادية والاهمية السياسية:

اولاً: الأهمية الاقتصادية

يأتي العامل الاقتصادي من أولويات السياسية الخارجية التركية وأن أهم ما تسعى إليه تركيا هو الحصول على النفط والغاز الطبيعي والمواد الأولية التي تمتع به القارة الأفريقية التي تتجاوز مساحتها ٣٠ مليون كم٢ وما توفره هذه المساحة من ثروات طبيعية كانت السبب في تنافس القوى الإقليمية والدولية في السيطرة على تلك الثروات ، إذ يشكل النفط (٤٤%) من استهلاك تركيا للطاقة ولا تستطيع محلياً تامين هذه الكمية من النفط ، وتنتج ٢،٥مليون برميل من النفط الخام سنوياً وهو ما يعادل ٧% من استهلاكها للنفط حالياً، إذ تستهلك تركيا حوالي ٣٠ مليون طن سنوياً ومن ثم فإن تركيا تواجه عجزاً نفطيا مقداره ٩٣٪من حاجتها الفعلية سنويا، وهذا ما يشغل تركيا هو أن تسد حاجتها من موارد الطاقة النفط، الغاز الطبيعي، حيث تستورد تركيا النفط والغاز الطبيعي المسال من الأسواق الأفريقية، ومن أجل تطوير العلاقات التجارية بين تركيا والقارة الأفريقية، قد شهدت إسطنبول في العام ٢٠١٦ انعقاد المنتدى الأول، الذي جمع وزراء التجارة والاقتصاد من ٤٢ بلدا إفريقيا وأكثر من ألفي رجل أعمال، وعُقد المنتدى الثاني في العام ٢٠١٨ تحت عنوان "معا من أجل الاستثمار في مستقبل مستدام" (١٤) .

اما على مستوى بلدان غرب افريقيا فقد اتسمت العلاقات الاقتصادية التجارية بالتطور، فقد قررت تركيا، في العام ٢٠١٨ إطلاق تنظيم "منتدى الأعمال التجارية والاقتصادية بين تركيا والجماعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا والمسمى: "Turkey–ECOWAS Business and Economic Forum" (١٥) وقد عقد آخر منتدى اقتصادي وتجاري في إسطنبول في تشرين الأول ٢٠٢١، وان مجلس العلاقات الاقتصادية الخارجية التركي DEIK يمتلك ٤٥ مجلس أعمال موزعة في البلدان الأفريقية تهدف إلى تعزيز التجارة الثنائية والاستثمار المتبادل، وقد ارتفع حجم التجارة الإجمالي مع إفريقيا من ٣ بلايين دولار في عام ٢٠٠٣ إلى ٢٦ بليون دولار في عام ٢٠٢١، أما الاستثمار الأجنبي التركي المباشر(FDI) في إفريقيا فبات يقترب من ١٠ مليارات دولار، كما تقوم الشركات التركية الخاصة أيضا برصد ما قد يتاح لها من فرص للاستثمار والأعمال التجارية في إفريقيا (١٦) .

اما على مستوى الطاقة تمثل الجزائر رابع أكبر مصدر للغاز إلى تركيا، في حين يشكل الاستيراد التركي من الغاز الطبيعي النيجيري ٩٠% من حجم التجارة الثنائية بين نيجيريا وتركيا، وقد سجل حجم التبال التجاري بين

تركيا ودول القارة الإفريقية رقمًا قياسيًا خلال عام ٢٠٢١ إثر وصوله إلى ٢٩,٤ مليار دولار، وبحسب بيانات نشرتها جمعية الصناعيين ورجال الأعمال في تركيا، بلغت قيمة الصادرات التركية إلى دول القارة خلال العام ٢٠٢٠ الى ٢١,٢ مليار دولار، وان قيمة المنتجات التي استوردتها تركيا من دول القرن الافريقي قد بلغت ٨,٢ مليار دولار، خلال العام ٢٠٢١، مسجلة ارتفاعًا بنسبة ١٢,٦ %([١٧]) ،

أما في جيبوتي فقد اكتسب الدور التركي في جيبوتي طابع اقتصادي أكثر من كونه سياسي وعسكري وثقافي رغم ان هذه الآليات موجودة بالفعل في العلاقات بين الدولتين، إذ رأى ضرورة ربط الاقتصاد الجيبوتي بالاقتصاد التركي، وذلك لتأمين العمق الاستراتيجي لجيبوتي، وتعد جيبوتي بوابة عبور بحري وقاعدة تجارية مهمة لتركيا في المنطقة التي من خلالها يمكن السيطرة واستخدام موانئ التصدير لزيادة الاستثمارات التركية في المنطقة، إذ وصل التبادل التجاري في جيبوتي إلى٦٠ مليون دولار في عام ٢٠١٤، وسعت تركيا إلى تركيز وجودها في جيبوتي من خلال توقيعها على مذكرة تفاهم تمنحها أن تؤسس منطقة اقتصادية خاصة لتمكينها من نقل الخبرات التركية في مجال الطاقة والكهرباء ([١٨]) ، وفي العام ٢٠٢٣م تم انعقاد اجتماع الأعمال والاستثمار الجيبوتي التركي في إسطنبول وتم خلال الاجتماع بحث الجهود والمساعي والانشطة الكفيلة بزيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين كما ناقش الاجتماع رفع حجم التجارة البينية لسقف مليار دولار، يشار الي ان حجم التبادل التجاري بين جيبوتي وتركيا بلغ ٥٣٠ مليون دولار في عام ٢٠٢٢، ([١٩])

أما في الصومال التي تعد من أكبر المستفيدين من المنح والاستثمارات التركية، إذ قامت تركيا في عام ٢٠١٢ بتقديم المساعدات واحتلت المركز الرابع من بين الدول في تقديم المساعدات الانسانية بالتعهد ببناء المراكز التي دمرتها الحرب الصومالية ومنها الميناء البحري والمطار وتعهدت ببناء ١٠ آلاف وحدة سكنية، فضلاً عن ترميم وتوسيع ميناء (مقاديشو) الدولي، اما حجم التبادل بينهم فقد وصل في عام ٢٠١٥ نحو ٧٠ مليون دولار، كما وصلت عام ٢٠١٦ نحو ٨٠ مليون دولار، ووصل إلي ما يقرب من ١١٥ نهاية عام ٢٠١٨، مع توقيع عدد كبير من الاتفاقيات، وعززت تركيا هذا التواجد الاقتصادي من خلال عقد اتفاقات للتعاون والشراكة الاستراتيجية ([٢٠]) .

اما العلاقات الاقتصادية التركية مع اثيوبيا دخلت تركيا كشريك استراتيجي لإثيوبيا في مجال الصناعة والزراعة وصناعة النسيج فتركيا تدرك تماما أن اثيوبيا سوق واعدة لما لديها من كتلة سكانية كبيرة وموارد زراعية غير محدودة وقريبة من سوق استهلاكية كبيرة في منطقة الخليج العربي فرأت أن تدخل في هذا المجال بقوة وتسخره لأهدافها السياسية في منطقة القرن الإفريقي، بدأت تركيا بتبادل التجاري مع اثيوبيا فقد بلغ حجم الاستثمارات التركية بإثيوبيا أكثر من ٣ مليارات دولار في ٢٠١٧، وتمكنت من رفع حجم التبادل التجاري بين البلدين في عام ٢٠١٨ من ٤٢٠ مليون دولار ليبلغ مليار دولار بنسبة زيادة تبلغ ١٣٨٪ ، وتفوقت تركيا بذلك على الصين والهند، ويستضيف السوق التجاري الإثيوبي شركات استثمارية تركية كبرى، من أمثال BME للكابلات، وايكا اديس (Ayka Addis) للنسيج، وصرحت السفيرة التركية لدى إثيوبيا يابراك ألب، التزام تركيا بتوسيع استثماراتها

في إثيوبيا بلمليارات الدولارات، وقالت يابراك ألب لوكالة "الأناضول" إن استثمارات تركيا في إثيوبيا تبلغ حاليًا ٢,٥ مليار دولار عام ٢٠٢١م. وتحتل تركيا ثاني اكبر مستثمر في إثيوبيا بعد الصين بصناعات النسيج المتطورة وشركات تصنيع الكابلات (٢١) .

وعلية فان الاقتصاد هو العنصر الأساس في التعاون التركي الأفريقي، بالرغم من أن البلدانُ الأفريقية التي تعد الشركاء الرئيسيين لتركيا في مجال الاقتصاد تقع في منطقة شمال إفريقيا، إلا أن الصادرات والاستثمارات التركية تنتشر بسرعة في جميع أنحاء القارة بأكملها، بما في ذلك غرب وشرق أفريقيا وجنوب الصحراء الكبرى.

ثانيا: الأهمية السياسية:

تأتي الأهمية السياسية لمنطقة القرن الافريقي في المجالات العسكرية والاقتصادية، منذ تعزيز العلاقات مع دول عديده من خلال الزيارات المتبادلة بين الرؤساء والمسؤولين القرن الأفريقي والبلدان الأخرى والتي تكللت هذه الزيارات بعقد اتفاقيات وإبرام معاهدات في المجلات الاقتصادية والعسكرية، وإنشاء السفارات لتسهيل التعاملات وسرعة الاتصال والتواصل بينهم، وكان لدول القرن الإفريقي ثقل سياسي في المحافل الدولية وظهرت المؤسسات الإفريقية المختلفة بمشاركتها الفعالة داخل أفريقيا وخارجهَا في القضايا الإنسانية والسياسية والثقافية والمجالات الأخرى، مما شجع دول إسلامية وعربية بالانضمام لها، وكان للصراع بين دول القرن الأفريقي تأثير في الحراك السياسي الداخلي والخارجي، بعقد المؤتمرات للمصالحة بين هذه الدول، ولجعل القرن الأفريقي أكثر استقراراً وأمناً، وحتى تحافظ الدول الراعية لهذه المؤتمرات على مصالحها في المنطقة مثل: الدول العربية وتركيا وإيران (٢٢) .

وتعززت سياسة الانفتاح التركية على القارة الافريقية من خلال قبولها كعضو مراقب في الاتحاد الإفريقي عام ٢٠٠٥، والشراكة الاستراتيجية مع الاتحاد الإفريقي عام ٢٠٠٨، وسياسة الشراكة الإفريقية عام ٢٠١٣م، حيث وجدت تركيا في دول القرن الأفريقي الأهمية السياسية التي تدعمها في المحافل والمنظمات الدولية بعد أن صوتت لتركيا في الأمم المتحدة كعضو غير دائم مما يكسبها قوة ومكانة دولية، وتركيا تسعى لأخذ العضوية الدائمة في الأمم المتحدة وتحتاج مساندة من الدول الأفريقية وخاصة دول القرن الأفريقي، وبهذا فقد اهتمت تركيا بتقوية علاقاتها الدبلوماسية من خلال الزيارات المتبادلة بينها وبين دولها، فقام الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بعد ان كان رئيس وزراء بتكثيف الزيارات في منطقة القرن الأفريقي وافتتاح السفارات فيها حيث وصل عدد السفارات الى ٤٣ سفارة بعد ان كانت ١٢ سفاره في عام ٢٠٠٩م ، وإبرام الاتفاقيات فيها في المجالات المختلفة السياسية والاقتصادية والمساعدات الإنسانية وغيرها (٢٣) **وعلية سوف نتطرق الى سياسة تركيا تجاه دول القرن الافريقي:**

١. تركيا واثيوبيا:

بدأت العلاقات التركية مع دول القارة الافريقي بفتح أول سفارة لها في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى عام ١٩٢٦، بالعاصمة الإثيوبية أديس أبابا، وبالمقابل فتحت اثيوبيا اول سفاره لها في انقره عام ١٩٣٣ ولكن أغلقت لأسباب سياسية وتم فتحها مجدداً عام ٢٠٠٦م، ترى تركيا ان اثيوبيا دولة محورية في القرن الإفريقي، لاسيما وأنها الأكبر حجماً في المساحة والموارد وبالأخص الموارد المائية وأكثر دول المنطقة قوة في النواحي العسكرية والاقتصادية، وعليه تسعى تركيا لتحويل إثيوبيا إلى مرتكزاً اقتصادياً، وشريكاً عسكرياً وسياسياً لها في المنطقة، وترجع العلاقات الى سنوات تاريخية قديمة، وفي العهد المعاصر كان لتركيا دور بارز في مساعدة إثيوبيا تجاه كارثة الجفاف التي عانت منها منطقة عفر (شرق اثيوبيا) عام ٢٠١٤، حيث تبرعت الحكومة التركية لمساعدة الآلاف من الأسر المتضررة بالإقليم ([٢٤]) ، وتعد تركيا من اهم الشركاء الاستراتيجيين لأثيوبيا وخاصة في مشاريع استراتيجية مهمه منها مشروع سكك الحديد ومشروع المحطات الكهربائية ، وعززت العلاقات بين البلدين بعد الزيارات المتبادلة فقد استضافت أديس أبابا في عام ٢٠١٤ منتدى الاعمال الإثيوبي _ التركي الذي تم على إثره توقيع مذكرة تفاهم بين الغرفة التجارية الإثيوبية، واتحاد رجال الأعمال الأتراك، و خلال العام ٢٠١٦ زار وفد من المستثمرين الأتراك، مؤلف من ٢٣ عضواً ، إثيوبيا، واستقبلهم الرئيس الاثيوبي "مولاتو تشومي" في القصر الوطني مشجعا لهم على الاستثمار في إثيوبيا، وعقدت قمة الشراكة التركية – الأفريقية الثالثة، والتي استضافتها مدينة اسطنبول خلال شهر أيلول ٢٠٢١م وقد تم زيارة رئيس الوزراء الاثيبوبي (ابي احمد) للرئيس التركي رجب طيب اردوغان في ديسمبر ٢٠٢١ اذا اسفر هذا اللقاء عن التباحث في مجال انتصار اثيوبيا على الحرب الاهلية وخاصة بعد مساعدة تركيا لها عسكريا عن طريقً تزويد الدول الافريقية ولاخص الصومال واثيوبيا بالطائرات المسيرة التي تمكن الدولة الاثيبوبية من إعادة السيطرة على على بعض المدن من جبهة تحرير تيغراي ([٢٥]).

٢- تركيا والصومال:

عند الحديث عن التغلغل التركي في القرن الافريقي لابد للوقوف على العلاقات التركية مع الملف الصومالي، حيث بدأت منذ زيارة الرئيس الوزراء التركي رجب طيب اوردغان الصومال عام ٢٠١١م، بعد ان شهدت الصومال حروب وازمات يعصب على رؤساء الدول الوصول اليها فقد شجعت هذه الزيارة بقيت الدول في زيارتها وتقديم المساعدات اليها، واستطاعت تركيا بعد ذلك ان تكون حليفاً استراتيجياً للصومال، وتعد الزيارات المتكررة للرئيس التركي رجب طيب أردوغان للصومال وأهمها في العام ٢٠١٥، ويأتي ذلك من أهمية الصومال في السياسة الخارجية التركية وفقا للأهمية الجيوستراتيجية للصومال، اذا تمتلك الصومال الثروات الكثيرة والمخزون النفطي، وبالتالي فإن الصومال يدخل ضمن سياسة عامة تنتهجها تركيا للتأثير على المستويين الإقليمي والدولي، وعليه يمكن القول إن الصومال تمثل منطلق المشروع التركي في منطقة القرن الأفريقي، ومركز وقاعدة لعملياتها الأساسية هناك، إضافة الى موقع الصومال اذ يصل طول سواحل الصومال على المحيط الهندي نحو ٣٢٠٠ كيلو متر، تمتد من باب المندب من جهة الشرق على طول حدود خليج عدن حتى رأس جارا فوي، ثم تجاه

جنوب غربي على طول المحيط الهندي إلى رأس كيامبوني عند الحدود مع كينيا، وهو يشكل الجزء الأكبر من القرن الأفريقي([٢٦]).

وتمكنت تركيا من طرح القضية الصومالية على المستوى الإقليمي والدولي من خلال عقد المؤتمرات لبناء الدولة الصومالية وكان اولها مؤتمر إسطنبول عام ٢٠١٠ ، وقدم هذا المؤتمر دعما مهما لعملية السلام التي تجري في جيبوتي لدعم الحكومة الفيدرالية الانتقالية، وجاء إعلان إسطنبول في أثناء المؤتمر لتسوية الوضع في الصومال، وعقد المؤتمر الصومالي الثاني خلال عام ٢٠١٢م، تحت عنوان تحديد المستقبل الصومالي بالتعاون مع الأمم المتحدة ، وناقش خلال المؤتمر قضايا المياه والطاقة والطرق والنزاعات وغيرها، وجاء هذان المؤتمران لدعم عملية السلام التي جرت في مؤتمر جيبوتي عام ٢٠١٠، كخريطة لتسوية الوضع الصومالي. وفي عام ٢٠١٥ استضافت مؤتمر في اسطنبول تحت عنوان "إعداد مستقبل الصومال بالتعاون مع الأمم المتحدة"، وحضر المؤتمر ٥٧ دولة، و١١ منظمة دولية، واهم ما جاء في هذه المؤتمر" العمل على بناء وحدة الدولة الصومالية، وتأسيس نظام سياسي جديد يقوم على الفيدرالية، وإعادة هيكلة شاملة للقوات الوطنية الصومالية وتدريبها، وتنمية الاقتصاد الصومالي" ([٢٧]) .

٣- تركيا وجبيوتي

تحتل جيبوتي مكانة استراتيجية في القرن الافريقي اذا مكنها موقعها الجغرافي ان تصبح مركزا تجارياً لوجود الموانئ فيها ، اذا تقع جيبوتي في الجزء الشمالي الشرقي من القرن الأفريقي عند التقاء البحر الأحمر بخليج عدن، وتحدها أرتيريا شمالاً، ومن الغرب والجنوب الغربي أثيوبيا، ومن الجنوب الصومال، وتطل على باب المندب الواقع على الراس الجنوبي الغربي لليمن، وادركت تركيا أهمية تعزيز العلاقات الدبلوماسية مع جيبوتي على اعتبار انها دولة فاعلة في القرن الافريقي، فقد اكدت الزيارات المتبادلة على الاهتمام التركي بجيبوتي، اذ قام الرئيس التركي رجب طيب اوردوغان بزيارة جيبوتي عام ٢٠١٥ وعام ٢٠١٦، ضمن جولته في المنطقة، تم خلالهما توقيع عدد من الاتفاقيات الاقتصادية بين البلدين، إضافة إلى زيارة وزراء ومسؤولين أتراك لجيبوتي، والزيارة الرسمية التي قام بها الرئيس الجيبوتي لتركيا في أواخر العام ٢٠١٧ وتم خلالها توقيع عدد من الاتفاقات بين الجانبين في كافة المجالات الاقتصادية والتجارية والعسكرية، وعلى ضوء انعقاد الاجتماع الأخير" اجتماع الأعمال والاستثمار الجيبوتي التركي في إسطنبول" في ١١/ كانون الثاني ٢٠٢٣ تمكنت تركيا من عقد الاتفاقيات الاقتصادية و بحث الجهود والمساعي والانشطة الكفيلة بزيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين كما ناقش الاجتماع رفع حجم التجارة الى مليار دولار، ([٢٨]) اذ وصل حجم التبادل التجاري بين جيبوتي وتركيا بلغ ٥٣٠ مليون دولار في عام ٢٠٢٢، وتشكل جيبوتي المحطة الثالثة في المشروع التركي في القرن الأفريقي، حيث تسعى تركيا لجعلها بوابة تجارية لاستثماراتها في إثيوبيا، إذ إنها أكثر أمنًا من الصومال خاصة مع وجود قواعد عسكرية أمريكية ويابانية وفرنسية فيها، كما تقوم الصين ببناء قاعدة عسكرية، بالإضافة إلى عزم المملكة العربية السعودية على بناء قاعدة عسكرية بها، وأيضًا وجود القوات الألمانية والأسبانية والإيطالية بها، ولغرض تحقيق

أهدافها في جيبوتي قامت بتهديد طريق تاجورة الذي يربط بين إثيوبيا وجيبوتي، كما قامت بفرض عدد من الاتفاقيات وأبرزها إقامة المنطقة الاقتصادية التركية في جيبوتي، بالإضافة إلى تعزيز استثمارتها بجيبوتي إلى ثلاث مليارات دولار، في محاولة منها للاستفادة من علاقتها مع جيبوتي في جعلها سوق لمنتجاتها ([٢٩]).

٤- تركيا وارتيريا

تتميز دولة أرتيريا بالموقع الاستراتيجي اذ تقع في الجزء الشمالي الشرقي للقارة الإفريقية وتطل على البحر الأحمر في شكل مستطيل تجاورها ثلاث دول "إثيوبيا وجيبوتي والسودان"، وهي عبارة عن مجموعة من الجزر تبلغ ١٢٦ جزيرة، تبلغ مساحتها حوالي ١٢١,٣٢٠ كلم، لذا تصنف ضمن الدول الصغيرة المساحة، توجد علاقات سياسية واقتصادية بين تركيا وأرتيريا ، حيث بدأت العلاقات بين البلدين تظهر بعد زيارة وزير الخارجية التركي السابق (أحمد داوود أوغلو) لأرتيريا عام ٢٠١٢، وتم بحث العلاقات الدبلوماسية والشراكة الاقتصادية بين البلدين، والعمل على زيادة الترابط الثقافي بين الشعبين، وإحلال السلام في القرن الأفريقي ، وبعد ذلك زار رجال الأعمال الأتراك أرتيريا لدراسة الاستثمارات فيها، ولكن النظام الحاكم في أرتيريا آنذاكلم يشجع العلاقات الاقتصادية وهذه الاستثمارات، لأنه طلب أن تصب الأموال في يد الشركات التابعة للحزب الحاكم ومن هنا تم تجميد الاستثمارات والمشاريع التركية تركيا اما على المستوى السياسي ذهبت تركيا للتظاهر مع أرتيريا في الملف الصومالي بواسطة قطرية، لكن النظام الحاكم لم يتجاوب في هذا المسار ([٣٠])

٥- تركيا والسودان

تقع السودان في شمال شرق أفريقيا، وتحدها من الشرق دولة أثيوبيا وأريتريا، ومن الشمال مصر وليبيا، ومن الغرب تشاد وجمهورية أفريقيا الوسطى ومن الجنوب دولة جنوب السودان، ومساحتها ١,٨٨٦,٠٦٨ كم، وبدأت العلاقات التركية منذ ان فتحت السودان اول سفاره لها في تركيا عام ١٩٨١م ، وفي العام نفسه زار الرئيس السوداني الأسبق "جعفر نميري" تركيا، ومنذ وصول حزب العدالة والتنمية للسلطة في تركيا، بدأت العلاقات السياسية تتطور بين البلدين، وزراء رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان إقليم جنوب السودان (دارفور) في عام ٢٠٠٦، ودعمت تركيا وحدة الأراضي السودانية، وبالمقابل لعبت السودان دور مهم في فوز تركيا بالعضوية غير الدائمة لمجلس الأمن للفترة بين عامي ٢٠٠٩-٢٠١٠، ودعمت السودان المرشح التركي لمنصب الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي للعام ٢٠٠٧، وقد تضاعف دور تركيا في السودان في أوائل عام ٢٠١٧م، مستثمرا العلاقة الوثيقة مع الرئيس الأسبق عمر البشير، حيث إنه خلال زيارة الرئيس التركي أردوغان للسودان عام ٢٠١٧م. عقد العديد من اتفاقيات التعاون، ولعل أبرزها تسليم السودان جزيرة سواكن الواقعة في البحر الأحمر ([٣١]) ، وتمتلك تركيا العديد من الاستثمارات في السودان التي عززتها خلال فترة حكم الرئيس السابق

عمر البشير لكن مع سقوط النظام السابق تعرضت هذه المصالح لتهديدات خاصة وان أنقرة وصفت دائما بأنها الحليف الأبرز لإخوان السودان، لكن سعى الرئيس السودان الحالي عبد الفتاح البرهان الى تعزيز العلاقات مع تركيا من جديد، في خضم الضغوط التي واجهها من الغرب عقب تراجعه في ٢٥ /تشرين الأول ٢٠٢١ عن تعهداته التي كان اتخذها بشأن تقاسم السلطة مع المدنيين تمهيدا لانتخابات حرة في البلاد، وفي ظل الاشتباكات داخل السودان فقد يأمل الرئيس برهان بان تركيا تتدخل لصالح الجيش السوداني وتعمل على انهاء هذه الازمة ،واعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في مقابلة أجرتها قناة "تي آر تي "TRT التركية ، قائلاً: "إننا نتابع بقلق تطورات الأوضاع في السودان وتباحثت اليوم مع شقيقي رئيس الجزائر عبد المجيد تبون، وسأجري مباحثات مع الجانبين في الخرطوم." وأضاف أن "تركيا مستعدة لتوفير كل وسائل الدعم من أجل استقرار وسلام السودان." كما حث الشعب السوداني على الاستمرار في بناء مستقبل البلاد معا من خلال تنحية الخلافات." ([٣٢])

٦- تركيا وكينيا

بدأت العلاقات التركية الكينية بعد حصول كينيا على الاستقلال عام ١٩٦٣، قامت تركيا بافتتاح أول سفارة لها في (نيروبي) عاصمة كينيا عام ١٩٦٨، وفي عام ١٩٩٦ زار الرئيس الكيني (جو كينياتا) تركيا. وفي المقابل زار الرئيس التركي عبد الله جول في أول زيارة لرئيس تركي لكينيا في عام ٢٠٠٩، ومعه وقد شمل وزير النقل ورجال أعمال أتراك. ([٣٣])

زار الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ومجموعة من رجال الأعمال كينيا عام ٢٠١٦، وتم توقيع اتفاقية تشمل المجالات الاقتصادية والزراعية والتعليم والصحة. ووقعت تركيا مع كينيا عدة اتفاقيات أمنية ومكافحة الإرهاب الدولي ومع دول أفريقية أخرى، وفي عام ٢٠١٤ تم توقيع اتفاق لتطوير وتحديث الأمن الكيني، وقدمت تركيا مساعدات إنسانية للاجئين في مخيم (داداب) بكينيا منذ عام ٢٠١٢، وهم في غالبيتهم لاجئون صوماليون بسبب الحرب الأهلية، ([٣٤]). وفي العام ٢٠٢٣ وأبرمت تركيا وكينيا في إسطنبول، اتفاقية تعاون في الصناعات الدفاعية، تهدف لمأسسة العلاقات في هذا الشأن، وتوريد وتطوير كافة أشكال الخدمات والمنتجات التي تحتاجها القوى الأمنية، وأقيمت مراسم التوقيع في المعرض الدولي للصناعات الدفاعية "آيدف-٢٠٢٣."

وتم الاتفاق من الجانب التركي ووقع على الاتفاقية رئيس هيئة الصناعات الدفاعية خلوق غورغون، ومن الجانب الكيني وزير الدفاع أدين دوالي، وقال غورغون في تصريحات خلال مراسم التوقيع إن معرض "آيدف" يلعب دورا مهما في تلبية احتياجات البلدان الصديقة ودول المنطقة من الصناعات الدفاعية وتعزيز التعاون بين تركيا والبلدان الأخرى.وأشار إلى أن الاتفاقية المبرمة مع كينيا ستضمن مأسسة التعاون بين البلدين ([٣٥]) .

دول القرن الافريقي كما موضح بالخارطة رقم (١)

المصدر:علية حسين الساعدي، نزاع الحدودين اثيوبيا وارتيريا ، مجلة كربلاء ، العدد١٩، ٢٠١٩.

الخاتمة:

القرن الإفريقي يمثل محورًا جيوستراتيجيًا مهمًا بالنسبة للسياسة الخارجية التركية تجاه إفريقيا. منذ عقود من الزمن ، ادركت أهمية توفير أسواق لصادراتها والاستفادة من موانئها البحرية. يعتبر القرن الإفريقي ممرًا حيويًا للتجارة العالمية، ويحظى بأهمية جيواقتصادية بسبب مرور نحو ٤,٧ ملايين برميل نفط يوميًا من مضيق باب المندب. بالإضافة إلى ذلك، يمتلك القرن الإفريقي مفاتيح الدخول إلى البحر الأحمر، مما يجعله محطًا لاهتمام القوى الكبرى والصاعدة. وهذا الدور التركي في المنطقة يثير اهتمامًا دوليًا ويشكل تحديًا للمنافسين، اذ وقعت تركيا اتفاقيات تجارية مع دول القرن الإفريقي لتعزيز التعاون الاقتصادي، يعتبر القرن الإفريقي مهمًا للغاية للتجارة والاستثمار. وتتمتع منطقة القرن الافريقي بأهمية استراتيجية بالنسبة للقوى الدولية المختلفة، بحكم موقعها

الجغرافي، وإطلالتها على الممرات البحرية المهمة للملاحة والتجارة الدولية، واشراف المنطقة على خليج عدن ومضيق باب المندب وهو باب الدخول إلى البحر الأحمر، وفي الوقت ذاته باب الخروج إلى خليج عدن ثم المحيط الهندي أحد البحار المفتوحة، وهى ممرات مائية لها أهميتها التجارية والعسكرية خاصة بعد افتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩م، والقرن الإفريقي يمثل فرصًة كبيرة لتركيا من الناحية الاقتصادية، وتعمل تركيا جاهدة للاستفادة من هذة الإمكانيات الاقتصادية.

الهوامش

(١) علي موسى، القرن الافريقي، الموسوعة العربية ، http://arab-ency.com.sy/ency .

(٢) غسان سعدون خليل، السياسة الخارجية التركية حيال منطقة القرن الافريقي بعد العام ٢٠٠٢، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠٢٣، ص ١٢.

(٣) انس القصاص، امن القرن الافريقي الاستراتيجية العسكرية الامريكية لعام ٢٠١٥، مجلة رؤية تركية ، العدد ٤ ، السنة الرابعة، ٢٠١٥م، ص ٦٧.

(٤) اسراء احمد جياد، حسناء رياض عباس، التنافس الإقليمي على منطقة القرن الافريقي، مجلة دراسات دولية، جامعة بغداد، العدد ٨٠ لسنة،٢٠١٨م، ص ٦.

(٥) محمد عبد الغني، مر والصرع حول القرن الافريقي (١٩٤٥-١٩٨١)، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة. ص١٣.

(٦)مظلوم مكي، الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الأهمية الجيوبوليتكية حيال القرن الافريقي، دراسة في الجغرافيا السياسية، دار صفاء للطباعة والنشر، عمان، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م، ص ٢٤.

(٧) فارس مظلوم مكي، الأهمية الجيوبوليتكية حيال القرن الافريقي، مصدر سبق ذكره، ص ٢٥.

(٨) محمود صلاح جاويش، جيوبلولتيك القرن الافريقي: الأهمية والابعاد، المعهد المصري للدراسات، بحوث، دراسات سياسية، ٢٠٢١، ص ١٧.

(٩) محمود صلاح جاويش، جيوبلولتيك القرن الافريقي: الأهمية والابعاد، مصدر سبق ذكره ص ١٨

(١٠) مصطفى عبد الكريم، التنافس الدولي والإقليمي على منطقة القرن الافريقي – شرق افريقيا وانعكاسه على الشرق الأوسط، مجلة الاكاديمية العلمية، العراقية، ٢٠١٩م، ١٣٣.

)(١١) شكري محمود ، باحث بالشأن الصومالي، مستقبل التموضع التركي في القرن الإفريقي(politics-dz.com) .

(١٢) طاهر عبد الرحمن إبراهيم، السياسة التركية تجه القرن الافريقي (الصومال انموذجاً)، رسالة ماجستير، جامعة الازهر، غزة، ٢٠١٨م، ص٣٨.

(١٣)حبيبة هاني الدسوقي: باحثة متخصصة في الشئون السياسية والعلاقات الدولية، التمدد التركي في منطقة القرن الإفريقي في ظل الانحسار الغربي، بحث منشور، المركز الديمقراطي العربي: الدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية، ٢٠٢٢م، ص٦

(١٤) سرحات اوراشكي، بروز دور تركيا في افريقيا الصاعدة، ورقة تحليلة، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠٢٢م، ص ٦.

(١٥) سهام الادريسي ,صراع النفوذ في شرق افريقيا , اوراق سياسية , مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات , بغداد , ٢٠١٧ , ص٨ .

(١٦) سرحات اوراشكي، ا بروز دور تركيا في افريقيا الصاعدة، ورقة تحليلة ، ص٤.

(١٧) ترك برس، التبال التجاري بين تركيا ودول إفريقيا يسجل رقمًا قياسيًا، تقرير، نشرته بتاريخ ٢٠٢٢/٥/٢٠، على الموقع الالكتروني:https://www.turkpress.co/node/90086

(١٨) فاطمة محمد حموده، مسار تطور العلاقات التركية الجيبوتية، المركز الديمقراطي العربي، تحليلات، ٢٠٢٠م، ص٤. https://democraticac.de/?p=65387

(١٩) جريدة القرن، انعقاد اجتماع الأعمال والاستثمار الجيبوتي التركي في إسطنبول، ١٢/كانون الثاني /٢٠٢٣، على الموقع https://www.alqarn.dj/news/11084 .

(٢٠)طاهر عبد الرحمن إبراهيم، السياسة التركية تجاه القرن الافريقي (الصومال انموذجاً)، مصدر سبق ذكره، ص ٥٣.

(٢١)جوزيف رامز امين، العلاقات التركية مع دول القرن الافريقي، مجلة افاق افريقية، العدد ٤٧، ٢٠١٨م، ص ٤٣.

(٢٢) محمود صلاح جاويش، جيوبولتيك القرن الافريقي الأهمية والابعاد، المعهد المصري للدراسات، دراسات دولية، ٢٠٢١، ص٩

(٢٣) سعد عبيد علوان، مصطفى عبد الكريم، التنافس الدولي والإقليمي على منطقة القرن الافريقي– شرق افريقيا وانعكاسه على الامن ف الشرق الأوسط، عدد خاص، ٢٠١٩، ص ١٣٥

(٢٤) جوزيف رامز امين، العلاقات التركية مع دول القرن الافريقي، مصدر سبق ذكره، ص ٤٢.

(٢٥) مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المستقبلية، اهداف تلاقي رئيس الوزراء الاثيوبي الرئيس التركي ، تقديرات مستقبل ، العدد ١٤٢٥، ٢٠٢١م، ص ٢

(٢٦) إجلال محمود رافت ، وإبراهيم احمد نصرالدين ، القرن الإفريقي المتغيرات الداخلية والصراعات الدولية ، دار النهضة العربية للنشر ، القاهرة ، ١٩٨٥ م ،ص،١١٨.

(٢٧) امنية محمد السيد، التوجة التركي تجاه الصومال ، المركز الديمقراطي العربي، دراسات، ٢٠١٨م، ص٩.

(٢٨) الياقوت عيس ي مصطفي وأخرون ، القرن الإفريقي التاريخ والحاضر ورؤي المستقبل ، كتاب رقم ٢ ، مركز التنوير المعرفي – السودان ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، قطر، بدون تاريخ ، ص ، ٢٩٥

(٢٩) محسن حسن، جمهورية جيبوتي دراسة في التطورات السياسية والأمنية والاقتصادية، الصومال، مركز مقديشو للبحوث والدراسات، ٢٠١٦م، ص١٨.

(٣٠– Republic of Turkey, Ministry of Foreign Affairs, New model of partnership for the strengthening of sustainable development and integration, second Africa –turkey summit, 2014 , pp : 2-4

(٣١) ايمان الشعراوي، السياسة الخارجية التركية تجاه منطقة القرن الافريقي واثرها على الامن المائي المصري، متابعات افريقية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، العدد٦، ٢٠٢٠م، ص ٦٩.

(٣٢) وكالة الاناظول التركية، أردوغان: مستعدون لتقديم الدعم من أجل استقرار وسلام السودان، ٢٠٢٣/٤/١٩، على الموقع الالكتروني :https://www.aa.com.tr/ar /تركيا/أردوغان-مستعدون-لتقديم-الدعم-من-أجل-استقرار-وسلام-السودان/٢٨٧٥٩٩٦

(٣٣) طاهر عبد الرحمن إبراهيم عواد، السياسة التركية تجاه القرن الافريقي(الصومال انموذجاً)، رسالة ماجستير، جامعة الازهر، ٢٠١٨، ص ٣٩

(٣٤) المصدر نفسة، ص ٤٤.

(٣٥) https://www.aa.com.tr/ar/اقتصاد/تركيا-وكينيا-توقعان-اتفاقية-تعاون-في-الصناعات-الدفاعية/٢٩٥٤٧٠١ ، تم الزيارة بتاريخ ٢٠٢٤/٤/٢٠.

قائمة المصادر :

١. غسان سعدون خليل، السياسة الخارجية التركية حيال منطقة القرن الافريقي بعد العام ٢٠٠٢، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠٢٣

٢. علي موسى، القرن الافريقي، الموسوعة العربية ، http://arab-ency.com.sy/ency

٣. انس القصاص، امن القرن الافريقي الاستراتيجية العسكرية الامريكية لعام ٢٠١٥، مجلة رؤية تركية ، العدد ٤ ، السنة الرابعة، ٢٠١٥م

٤. اسراء احمد جياد، حسناء رياض عباس، التنافس الإقليمي على منطقة القرن الافريقي، مجلة دراسات دولية، جامعة بغداد، العدد ٨٠ لسنة،٢٠١٨م

٥. محمد عبد الغني، مر والصرع حول القرن الافريقي (١٩٤٥-١٩٨١)، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة.

٦. مظلوم مكي، الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الأهمية الجيوبوليتكية حيال القرن الافريقي، دراسة في الجغرافيا السياسية، دار صفاء للطباعة والنشر، عمان، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م.

٧. محمود صلاح جاويش، جيوبلولتيك القرن الافريقي: الأهمية والابعاد، المعهد المصري للدراسات، بحوث، دراسات سياسية، ٢٠٢١

٨. مصطفى عبد الكريم، التنافس الدولي والإقليمي على منطقة القرن الافريقي – شرق افريقيا وانعكاسه على الشرق الأوسط، مجلة الاكاديمية العلمية، العراقية، ٢٠١٩م، ١٣٣.

٩. شكري محمود ، باحث بالشأن الصومالي، مستقبل التموضع التركي في القرن الإفريقي(politics-dz.com) .

١٠. طاهر عبد الرحمن إبراهيم، السياسة التركية تجه القرن الافريقي (الصومال انموذجاً)، رسالة ماجستير، جامعة الازهر، غزة، ٢٠١٨م

١١. حبيبة هاني الدسوقي: باحثة متخصصة في الشئون السياسية والعلاقات الدولية، التمدد التركي في منطقة القرن الإفريقي في ظل الانحسار الغربي، بحث منشور، المركز الديمقراطي العربي: الدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية، ٢٠٢٢م

١٢. سرحات اوراشكي، بروز دور تركيا في افريقيا الصاعدة، ورقة تحليلة، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠٢٢م

١٣. سهام الادريسي ,صراع النفوذ في شرق افريقيا , اوراق سياسية , مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات , بغداد , ٢٠١٧.

١٤. ترك برس، التبال التجاري بين تركيا ودول إفريقيا يسجل رقمًا قياسيًا، تقرير، نشرته بتاريخ ٢٠٢٢/٥/٢٠، على الموقع الالكتروني:https://www.turkpress.co/node/90086

١٥. فاطمة محمد حموده، مسار تطور العلاقات التركية الجيبوتية، المركز الديمقراطي العربي، تحليلات، ٢٠٢٠م، ص٤. https://democraticac.de/?p=65387

١٦. جريدة القرن، انعقاد اجتماع الأعمال والاستثمار الجيبوتي التركي في إسطنبول، ١٢/كانون الثاني /٢٠٢٣، على الموقع https://www.alqarn.dj/news/11084 .

١٧. جوزيف رامز امين، العلاقات التركية مع دول القرن الافريقي، مجلة افاق افريقية، العدد ٤٧، ٢٠١٨م

١٨. محمود صلاح جاويش، جيوبولتيك القرن الافريقي الأهمية والابعاد، المعهد المصري للدراسات، دراسات دولية، ٢٠٢١

١٩. سعد عبيد علوان، مصطفى عبد الكريم، التنافس الدولي والإقليمي على منطقة القرن الافريقي- شرق افريقيا وانعكاسه على الامن ف الشرق الأوسط، عدد خاص، ٢٠١٩

٢٠.مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المستقبلية، اهداف تلاقي رئيس الوزراء الاثيوبي الرئيس التركي ، تقديرات مستقبل ، العدد ١٤٢٥، ٢٠٢١م

٢١.(٣٥) إجلال محمود رافت ، وإبراهيم احمد نصرالدين ، القرن الإفريقي المتغيرات الداخلية والصراعات الدولية ، دار النهضة العربية للنشر ، القاهرة ، ١٩٨٥ م

٢٢.(٣٥) امنية محمد السيد، التوجة التركي تجاه الصومال ، المركز الديمقراطي العربي، دراسات، ٢٠١٨م

٢٣.(٣٥) الياقوت عيس ي مصطفي وأخرون ، القرن الإفريقي التاريخ والحاضر ورؤي المستقبل ، كتاب رقم ٢ ، مركز التنوير المعرفي – السودان ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، قطر،

٢٤.(٣٥) محسن حسن، جمهورية جيبوتي دراسة في التطورات السياسية والأمنية والاقتصادية، الصومال، مركز مقديشو للبحوث والدراسات، ٢٠١٦م

٢٥.ايمان الشعراوي، السياسة الخارجية التركية تجاه منطقة القرن الافريقي واثرها على الامن المائي المصري، متابعات افريقية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، العدد٦، ٢٠٢٠م.

٢٦.وكالة الاناظول التركية، أردوغان: مستعدون لتقديم الدعم من أجل استقرار وسلام السودان، ٢٠٢٣/٤/١٩، على الموقع الالكتروني :https://www.aa.com.tr/ar /تركيا/أردوغان-مستعدون-لتقديم-الدعم-من-أجل-استقرار-وسلام-السودان/٢٨٧٥٩٩٦

٢٧.طاهر عبد الرحمن إبراهيم عواد، السياسة التركية تجاه القرن الافريقي(الصومال انموذجاً)، رسالة ماجستير، جامعة الازهر، ٢٠١٨

٢٨.https://www.aa.com.tr/ar/اقتصاد/تركيا-وكينيا-توقعان-اتفاقية-تعاون-في-الصناعات-الدفاعية/٢٩٥٤٧٠١ ، تم الزيارة بتاريخ ٢٠٢٤/٤/٢٠.

٢٩. Republic of Turkey, Ministry of Foreign Affairs, New model of partnership for the strengthening of sustainable development and integration, second Africa –turkey summit, 2014 , pp : 2-4.